مفيد المستفيد

بكشف أغاليط رسلان في خطبته

كهف المطاريد

كتبه:

أبو جويرة محمد بن عبد الحي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام عل من لا نبي بعده، وبعد:

فلأنه ﷺ قال: ((العلماء ورثة الأنبياء))، ونتيجة ما مر بنا في مصر.من فتن جسام، وأحداث ضخام، خصوصا بين من يدعون السلفية، ويزعمون إنهم أصحاب القضية، فإنني أضع قول رسول الله الفائت بين عيني، وأجعله معيار السلفية الحقيقي.

فإذا تكلم متكلم أمامي بكلام، عرضته على قوله عليه الصلاة والسلام، وإذا اتخذ طريقة في دعوته، تخيلت النبي في موقفه مكانه، وقلت هل كان رسول الله ليفعل فعله، أو يقول قوله؟!

فكل ما تستبعده عن رسول الله ﷺ ، فلا شك أنه خطأ في الشيخ المعلم، وتتفاوت في المعلمين درجات ذلك، فمن المشايخ من انحرف عن سبيله في المسالك، ومنهم من انحرف في تأصيله، أو جرحه وتعديله، ومنهم من لا يتعدى الأمر عنده كونه زلة، فذاك معذور بجهله.

أما وأني كنت يوما أحب ذاك الشيخ الشايب، مغترا بما أظهر من السنة جاهلا بالمعايب، فلما كشف الله ستره ورأيناه، وبدا لنا منه بعض ما أخفاه، من جور في الحكم، وضعف في العلم، وقوة في أساليب السب والشتم، وكذب واضح، وافتراء فاضح، ومجاملة لابنه ذي الوجه الكالح.

فعرضت بعض ذلك بتجرد وإنصاف على الميزان، متسائلا: هل كان للنبي عليه الصلاة والسلام أن يقوم يوما على منبره، ليبث في الناس –حاشاه- مثل ما قاله رسلان حين قال مثلا عني: ((خُلِقَ وأُهِّلَ لتوليدِ كلبةٍ أو تطبيبِ مِعزة أو رعايةِ حِمارة)) ؟!!

أو يقول مثلا –حاشاه- كما قال رسلان: ((وأكثرُ هؤلاء مكانُهُم الحقُّ في إشاراتِ المرورِ يحملونَ الخِرَقَ البالياتِ ليمسحُوا زجاجَ السياراتِ لقاءَ دُريهماتٍ معدوداتٍ))

أو يقول مثلا –حاشاه- كما قال رسلان واصفا المسلمين بأنهم أنجاس؟!!

لو صدقت مع نفسك في جواب ما مر، لعلمت طرفا من سبب تركنا لذاك الكذاب الأشر.

وبين يديك أخي القارئ وكن منصفا، بعض أغلوطات رسلان في خطبته الأخيرة، الموسومة على موقعه بـ"سوء الظن وكف المطاريد"، أبين لك فيها شيئا من شخصية ذاك الشيخ العنيد، جعلتها في ستة عشر.عنوانا كليا، تظهر فيها شخصية الرجل جليا:

١. كيف تفوق رسلان على الحدادية في السب والشتم والإرهاب؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-: ((أن هذا الكلام ليس فيه من الحجة والدليل ما يستحق أن يخاطب به أهل العلم. فإن الرد بمجرد الشتم والتهويل لا يعجز عنه أحد. والإنسان لو أنه يناظر المشركين وأهل الكتاب: لكان عليه أن يذكر من الحجة ما يبين به الحق الذي معه والباطل الذي معهم. فقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ وقال تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾.

فلو كان خصم من يتكلم بهذا الكلام – سواء كان المتكلم به أبو الفرج أو غيره من أشهر الطوائف بالبدع كالرافضة – لكان ينبغي أن يذكر الحجة ويعدل عما لا فائدة فيه إذ كان في مقام الرد عليهم)) الفتاوى ٤/١٨٦

وجاء في الدرر السنية: ((ومن كيد الشيطان: ما زينه لبعض الناس من الاستطالة على الناس بالضرب والتعنيف، والكلام السيء، والتوعد للناس، وتعيير الناس وعيبهم، والطعن عليهم، فحسّن لهم الشيطان ذلك، وأدخل عليهم أن ذلك من باب الأمر بالمعروف، وإنكار المنكر، وهذه الأفعال من أعظم المنكرات، واستحلالها واعتقاد أنها من الدين أكبر من فعلها. وهؤلاء لم يفهموا إنكار المنكر، الذي جاءت به الشريعة))

سئل العلامة عبدالمحسن العباد البدر –حفظه الله-: ما حكم سب أهل البدع على المنابر بألفاظ قبيحة و الإستهزاء بهم؟

فأجاب: ((القبح والكلام البذئ هذا ما يصلح، المسلم ليس بالفاحش و لا البذيء وإنما يمكن أن يبين حالهم يعني حتى يحذر منهم وحتى لا يغتر بهم أحد من الناس ، أما كونه يأتي بعبارات بذيئة وعبارة سيئة قبيحة يتجاوز فيها الحدود فهذا يعني لا يسوغ وأيضا هذا قد يكون سببا في أنه يعامَل مثل هذه المعاملة و الله عزوجل نهى عن سب الآلهة...))

قال العلامة ربيع المدخلي –حفظه الله-: ((لا تجادل حتى الكافرين إلا بالأخلاق الطيبة وبالتي هي أحسن لا سب ولا شتم ولا احتقار ولا طعن)) شرح وصايا لقمان ٤٨٨.

وسئل الشيخ ربيع المدخلي: هل يجوز لنا أن نسب من سبه أهل العلم ؟

فأجاب: ((السب ، لا ما تسب ، لكن إذا بُدع واحتجت إلى بيان حاله لنصح الناس فبين ، تقول فيه ، فلان مبتدع ، فلان عنده كذا ، أما السب فلا ، السب لا ، لا تسبه ، إذا سبه ، أنت لا تسبه ، إذا حكم عليه بحكم هو حق

فيه ، وإذا رأيت أناسا يتضررون به ، فأنت عليك أن تبين حاله ، حتى يحذر الناس من شره ويسلمون من شره ، وأما السب فلا ، ولا يفيد)) .

وقال الشيخ محمد عمر بازمول: ((ليس من منهج السلف في الرد على المخالف السباب والشتائم فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن سبابا ولا لعانا، وأمرنا الله بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن فمن باب أولى أن تتحلى بذلك في مجادلة المخالفين من أهل الإسلام))

فبعد أن تقرر لكم كلام العلماء في المسألة محل النزاع وهي: سب أهل البدع –تنزلا أننا من أهل البدع– فلكم أن تتخيلوا أن رسلان في خطبته "كهف المطاريد"، وخلال فقط عشرين دقيقة سب مخالفيه بأكثر من عشرين وصفا، تفوه بها على منبر رسول الله ساباً بالباطل خصمه ومنها قوله:

الأغمارُ – الأغرارُ – الأشرارِ – مجهولي العَيْنِ والحالِ – أهلُ المَنهشِ – الأَنْجَاس – لم يسْلَم منكم عِرضٌ – يا مَن شيَّخَتْكُم مَبَاءَاتِ الإثمِ – هو كهف للمطاريد – هو شيطان مريد – وَحْلِ صفحاتِكُم – رِجسِ مُنتدياتِكُم – وتسنَّمُوا ذُرَى بجهلِهِم وحماقتِهِم – كالشاةِ العَائِرَةِ بين الصَّفَيْن – منهم مَن خُلِقَ وأُهِّلَ لتوليدِ كلبةٍ أو تطبيبِ مِعزة أو رعايةِ حِمارة – أهل الطعامِ السَّمينِ واللُّبْسِ الثمينِ، والكِبرِ الدفينِ، واللسانِ الطويلِ بجفاءِ المَنطِقِ وحِقدِ الجَنانِ – الصِّبيةِ والطَّغَامِ – أنجسُ مِن أنْ يقومَ قائمُهُم في ذلك المَقَامِ – وتشيخ بعض من لا يستحق أن يجلس لحفظ النعال في حلقات العلم – هؤلاء الجهلة ممن أكل الحقد قلبه – كانت أمه في منتصف السبعينيات من القرن الميلادي السابق تعاقبه على إحداثه على نفسه لتعلمه كيف يقضي حاجته ... إلخ

أفبعد هذا يقال إن طريقة رسلان في الرد على مخالفيه طريقة سلفية، لا والله إنها لطريقة الحدادية، ممن قال عنهم العلامة ربيع المدخلي –حفظه الله– : ((امتازوا باللعن والجفاء والإرهاب لدرجة أن كانوا يهددون السلفيين بالضرب))

وللعلم ليست هذه الألفاظ الرسلانية عارضة بل هي طريقته المتبعة في ردوده على مخالفيه، وراجعوا إن شئتم مقطع على اليوتيوب بعنوان:

للرجال فقط||[كن فاحشا مثلي] [نماذج مجمعة من السباب المنتقى للشيخ محمد سعيد رسلان]

https://www.youtube.com/watch?v=SNr1IIxouzw

٢. من خصال الجاهلية في خطبة رسلان "كهف المطاريد"

في خطبته الأخيرة "كهف المطاريد" يقول رسلان عن راقمه الذي تخرج في الطب البيطري معيرا لي، باغٍ علي: ((منهم مَن خُلِقَ وأُهِّلَ لتوليدِ كلبةٍ أو تطبيبِ مِعزة أو رعايةِ حِمارة، وهو مُحسنٌ لهذا كلِّهِ، بارعٌ فيه))!!

وكان منذ سنوات قد تعرض لي أيضا بنفس الأمر بقوله عني: ((معالج البهائم))

وهذا من خصال الجاهلية كما قال الشيخ صالح الفوزان في شرحه على مسائل الجاهلية: ((المسلم لا يحتقر من هو دونه، بل لا يحتقر الناس عمومًا، فكيف يحتقر المسلمين لأجل حرفهم، وأنهم دون حرفته؟ هذا من أمور الجاهلية..، وهذا يتناول كل من افتخر بصنعته أو وظيفته على من دونه، فالإنسان لا يستكبر.

ومن ذلك –أي من خصال الجاهلية-: تنقصهم لمن حِرَفُهُمْ صنائعهم ليس مثل حرف أشرافهم، كالحدادين والنجارين، وهذه خصلة لا تزال موجودة في بعض الناس)).

وليست هذه زلة من رسلان كذلك، بل هي طريقةً مما يتبناه من شاذ المسالك، فقديما قال عن أحد إخواننا ساخرا أيضا: ((بائع المنظفات))!!

وفي نفس الخطبة الأخيرة "كهف المطاريد" قال: ((وأكثرُ هؤلاء مكانُهُم الحقُّ في إشاراتِ المرورِ يحملونَ الخِرَقَ البالياتِ ليمسحُوا زجاجَ السياراتِ لقاءَ دُريهماتٍ معدوداتٍ..))

وهذا ازدراء منه لأصحاب تلك المهنة الشريفة ظاهر، وإن صراح بعدها بقوله: ((إنه لعملٌ شريفٌ ومَقامٌ مُنيفٌ بالنسبةِ إلى ما يُمارسونَهُ مِن الصَّدِّ عن سبيلِ اللهِ)) فهذا لا يستقيم مع سياق كلامه، فكيف يسب الناس بصنعة هؤلاء، ويقول إن هذا عمل شريف ومقام منيف؟!!

وماذا لو كان مخالفك ممن يحمل الخرق الباليات ويمسح زجاج السيارات لقاء دريهمات معدودات ومع ذلك يطلب العلم ويميز ما أنت فيه وأمثالك من ضلال؟!!

كيف تستجيز يا رسلان أن تعير الناس صراحة بما يمتهنوه، وأنت القائل في ردك على الحلبي: ((ومن حماقاتِهِ: أنّه لا يسلُكُ لشيني وعَيْبِي إلاّ المسالك التي تشينُهُ وتعيبُهُ، من ذلكَ: أنّه ذكرني أكثر من مرّة في معرض اللّمز والذّمّ بقوله: (الدّكتور الطّبيب)، كأنَّ دراسةَ الطّبّ عيبٌ ومعرّة، أو أمرٌ يُضادّ علوم الشّريعة ويُعارضها، بل ذكر أكثَرَ من مرّة في معرض اللّمز والذّمّ حُصولي على العالميّة (الدّكتوراه في علوم الحديث) وكأنّ مثل هذه الدّرجة ممّا يُستَحْيَى

منه، أو يُسْتخْفَى بِهِ، ومسلَكُهُ هذا عجيبٌ غريبٌ مُريبٌ، وكأنَّ أبا عُلْوَة لا يأذَن لأحد في طلب العلم الشّرعيّ إلاّ إذا كان حاصلاً فقط على الشّهادة التي حصل هُوَ عليها)).

فلعل هذا هو أبلغ رد قلته بفيك، في الرد على ما تعير به كاويك!

٣. كذب رسلان في ادعائه أنه لا يجامل أحدا في الجرح والتعديل؟

قال رسلان كما مر: ((وليس فيّ بحمد الله وحده موضع من الخوف تتحول فيه التفاحة إلى بصلة، ولا موطن للنفاق تتحول فيه البصلة إلى تفاحة))

قلت: والله لقد رأيناك تقول عن البصلة تفاحة، وعن التفاحة بصلة!!

فاما البصلة التي تقول عنها إنها تفاحة، فهي ولدك عبد الله وقد علمنا حاله وخبرناه، وهو آية في الخداع والكذب، وشيخ في سرقة المصنفات والكتب، وهو جاهل بكثير من أمور المنهج!!

وأما سوء خلقه فيعرفه كل منصف خالطه، ومعظم محبيك يا رسلان يعرفون حالته، وكيف يعامل الطلاب عندك بالقاعدة: من اعترض انطرد!!

وهو ليس له درس مبثوث، ولا هو ممن يواظب على حضور الدروس، وليس له كتابا صنفه بجهده، فقد أصبحت سرقاته العلمية سجيةً عنده!!

وطعناته الخفية مع طلابك في علماء المملكة معلومة مشتهرة!

ومع هذا رأينا ثناءاتك عليه ممنهجة متقررة، ومبالغاتك في مدحه غير مبررة، وتحذيرك من كل من يبين حاله واقعة مكررة!!

أرأيت كيف تحاول أن تحول البصلة العطبى إلى تفاحة؟!!

وأما المثال الذي لا يماري فيه أحد، فهو كلامك وابنك في الشيخ حسن عبد الوهاب البنا، فقد أقنعت طلابك أنه بصلة!!

فقلت في في مقطع منشور بتاريخ ١٠ ذي الحجة ١٤٣٤هـ: ((الشيخ حسن عبدالوهاب مرزوق البنا لما أتى مصر؛ كان مقيماً في المملكة؛ لما أتى مصر.عوقنا في الدعوة السلفية تعويقاً شديداً؛ هو يثني على أقوام من أهل البدع، وننصحه؛ نقول: لا تثني على هؤلاء؛ هؤلاء مبتدعة؛ يقول: نناصحهم. يعني: عندما تقول له: محمد بديع مبتدع ضال؛ ينبغي علينا أن نحذر منه. يقول: نناصحه! هؤلاء مبتدعة؛ حققنا بدعهم؛ ينبغي عليك أن تكف عن الثناء عليهم؛ لا تزكي. لا يكف عن الثناء عليهم؛ يبعثر الصف السلفي بأمثال تلك التزكيات؛ ذلك الجنوبي الضال عماد فراج؛ أثنى عليه البنا، وقلنا له: اتق الله؛ اتق الله في السلفيين، وفي الطلاب؛ هذا منحرف؛ .. وكنا نقول للشيخ

حسن البنا: اتقِ الله في السلفيين والطلاب؛ لا تدلس؛ كف عن هذا الثناء؟ يقول: نناصحهم؛ سيأتي منه. نعم أتى من كل ثمر مر)) اهـ

وقلت كذلك: ((مين حسن البنا لما يتكلم في الرجال؟!!، هو لا يدري مَن يتكلم عنهم، وقد أصاب السلفية في مقتل في أكتر من مرة، هو السبب في فتنة عماد فراج، وهو السبب في فتنة محمد إبراهيم سعدة، وهو السبب في فتنة ماجد المدرس، وهو السبب في فتنة هشام لحد اليوم -حسن البنا.- ليست له خبرة بالرجال حسن البنا، وأنا قلت له كلمة في وجهه أمام المشايخ جميعًا، اتق الله فينا، قلت له: اتق الله، أمسك عليك لسانك، لا تتكلم)).اهـ

فلما نشرنا الأمر **وخفت** أن يصل للشيخ ربيع المدخلي، أقنعت طلابك بعدها بأيام أنه تفاحة!!

فقلت -هداك الله- في نهاية ذي الحجة١٤٣٤: ((وأما فضيلة الشيخ الوالد الجليل النبيل حسن بن عبدالوهاب البنا؛ فهو والدنا جميعاً حفظه الله تعالى، وجهوده في الدعوة إلى الله على منهج السلف؛ لا ينكرها إلا حدادي جاحد، أو ساقط معاند، ورفقه ونصحه لأبنائه شيء يجل عن الوصف والتقدير، وأما محبتي له، وحرصي عليه؛ فلا يقلان عن محبة، وحرص أحد من أبنائه لصلبه حفظه الله، وحفظهم أجمعين، ... حفظ الله تعالى الشيخ حسن عبدالوهاب البنا من كل سوء، ونفع الأمة به، ورفع في الدارين قدره؛ إنه على كل شيءٍ قدير)) اهـ

وقلت أيضا: ((فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا أن البركة مع أكابرنا والحمد لله رب العالمين الذي جعل لنا كبارا وجعل الله تبارك وتعالى فيهم البركة...

وفضيلة الشيخ الجليل والعالم النبيل الشيخ حسن عبدالوهاب البنا أسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك فيه وفى عمره وفى علمه وفى دعوته وفى أولاده وأهله وفى ماله إنه على كل شئ قدير. جهده فى الحفاظ على الدعوة السلفية وفى حياطتها وفى محاولة رد كل جناية عليها وما يبذل من مجهود لرأب الصدع وإقامة الحق مع الانصياع للحق إذا تبين هذا كله لا ينكره إلا جاحد ولا يمارى فيه إلا معاند ، وهو بارك الله تبارك وتعالى فيه وحفظه يبذل جهده وعمره من أجل هذا الأمر فأسأل الله أن يرزقه الإخلاص وحسن العاقبة إنه على كل شئ قدير وهو قد نشأ بفضل الله تبارك وتعالى فى ذلك حريصا عليه منذ كان فى الصبا وفى فورة الشباب وكذلك أخوه الأكبر العلامة الشيخ محمد عبدالوهاب البنا رحمه الله رحمة واسعة مع ما كان فيه من ضغط الحزبيين وحرب المبتدعين إلى غير ذلك مما كان ولكن الثبات من عند الله تبارك وتعالى وحده وأسأل الله رب العالمين أن يبارك لنا فيه وفى عمره وأن ينفع به وأن ينشر علمه فى الآفاق وأن يثبتنا وإياه على الحق والهدى المستقيم..))

أرأيت يا رسلان كيف أنك تحول البصلة إلى تفاحة والتفاحة إلى بصلة خوفا ونفاقا؟!!

٤. رسلان يدعي البطولات الزائفة ويغير التاريخ !!

قال رسلان في خطبته "كهف المطاريد" :((ونحن إذ ذاك [أي في منتصف السبعينيات] بفضل الله وحوله وقوته قد أقامنا الله تعالى في الجامعة في نشر كتب شيخ الإسلام وتلامذته وكذا في نشر وتعليم كتب الإمام المجدد وعلى الدعوة حتى دخلت كل بيوت الطلاب في ربوع مصر كلها)).

فالرجل يدعي أنه كان يدعو للتوحيد من منتصف السبعينيات، وهذا كذب لأمور منها:

أن الرجل صنف كتابا لا يصنفه من يعرف التوحيد الصحيح، فوقع فيه أمور كفرية وأمور من الشرك الصريح، وسوف يأتيكم بيانها في القريب العاجل.

وأكتفي الآن بنقل شهادة اثنين ممن يثق كثير من السلفيين في كلامهم:

فقد سئل حسن عبد الوهاب مرزوق البنا –وهو منشور بصوته-: الشيخ رسلان يقول : نحن نتكلم في التوحيد قبل أن يأتي حسن عبد الوهاب...؟

فأجاب البنا: ((لأ لأ ماكنش كده الأول، ماكنش كدا، كان عادي!! والكتب بتاعته تشهد، كتبه تشهد الأولانية!! ، بيتكلم على أهل البدع بالخير (كلمة غير واضحة) الشعراوي والشيخ كشك وكل دا، وكان فيه حاجات تانية كمان))

وقال خالد عبد الرحمن في جواب له على سؤال لازال على سحاب حتى تاريخه [١]: ((وهو لم ينشأ فى السلفيه كنت أدركته من قرابة عشرين سنة لا يصدع بالرد على أهل البدع ، لا يصدع بتجريحهم ، لا يتكلم فى المناهج ، كان كلامه مجمل، وكنت أعيب ذلك من قبل ، وهو فى أشرطته الأخيرة علل لماذا صدع "لما أعلنوا أعلنا"، كان يجب على الرجل أن يفعل ما فعل الآن قديماً))

وقال أيضا في نفس الاتصال: ((أقول يا أخى الكريم ، عرفته من سنين والرجل كان فى إبتداء الأمر من قرابة عشرين سنة يأتى عندنا هنا فى بلدة قريبة تدعى بـ – القناطر الخيرية – ، ولم يكن حاله إذ ذاك الوقت كحاله الآن ، ولم يكن فى ذاك الوقت يرد على أهل البدع ويبين منهج أهل السنة كما هو الآن ، ثم هو الآن بدأ يعلن ذلك))

فهذه شهادة موثقة تبين كذب رسلان في ادعائه أنه كان ينشر التوحيد منذ منتصف السبعينيات!!

---

١ – موضوع على شبكة سحاب بعنوان: ذب الشيخ خالد عبدالرحمن عن الشيخ الوالد حسن البنا حفظهما الله _ فيما اتهم به من التساهل

٥. هل تراجع رسلان عن خطئه يعد تراجعا عند العلماء؟!

وأما عن تراجع رسلان المزعوم، في هذه الخطبة عن أحد أخطائه، فوالله إنه لتراجع يحتاج إلى تراجع، لا يصدر إلا من مرواغ مخادع، وسوف أبين ما في هذا التراجع من روغان، بعرضه على الميزان، ميزان الأئمة الأعلام:

سئل الشيخ محمد بن هادي المدخلي –حفظه الله–: الذي يُخْطِئ في مسألة علمية، ثُم يُبَيَّن له الخَطأ، كيف يكون التَّراجُع؟

فأجاب: مِثْلما قال الخَطأ، يقول: أخطأت، فإن كان في مَجْمع جاءهُم، وقال في المَجْمَع نفسِه، أنا أخْطأتُ، وإن كان مكتوبًا، كَتَب ونَشَر كما نَشَر الأوَّل، وإن كان مُسجَّلًا صوتِيًّا، سجَّل ونشَرَ ذلِك، ما يَضُرُّك هذا، أنا قالوا لي في الدَّورة الماضية عن كلامٍ لشيخ الإسلام قُلتُ بِخِلافهُ، من بُكرة جئت قُلت لهم أنا أخْطَأت؛ لأنَّ هذه الدَّورة الكلام فيها، والمجلس هذا هو الذي سمعني أهلهُ، فَأخطَأَ محمَّد بن هادي، ما أبْردَها على قَلبي، وما أحْسَنَها لِذِمَّتي، إبْراءً لها، وهذا والله يزيد النَّاس فيك ثِقَةً؛ لأنَّك ما تَخافهم، تخافُ الله – جلَّ وعلا- لأنَّك إذا تركت النَّاس يحمِلون الخَطأ عنك، يَضِلُّون بِسببِك، وأنت يالله تَحمِل خَطاياك – نسأل الله المسامحة والعفو – فلا يَضُرَّك يا ولدي السَّائِل أن تقول: أخْطَأت، والحمد لله ما دُمت تسأل عن التَّراجُع كيف، فأنت تعرِف كيف أخطأت، متى أخطأت، أين أخطأت، تُعالِجُ الخَطَأ بِمِثلِه، في موضِعِهِ إن كان في مجموعة مثلَ هذه، تأتي غدًا تقول: أنا أخطأت في كذا، وإن كان في درس، تقول: أخطأتُ في كذا، وإن كان في تسجيل، تُسجِّل، وإن كانَ في نَشْرٍ، تنشُر ونحو ذلك، فَتَبرأ بهذا ذِمَّتُك، ويعرِف النَّاس صِدْقَكَ، وتزيد – إن شاء الله – رِفْعةً عند الله، ثُم بعد ذلِك يرفَعُك الله بين النَّاس، نسأل الله أن يُوفِّقنا وإِياكُم جميعًا لِذلك.))

وقال الشيخ العلامة ربيع المدخلي –حفظه الله– لما زل لسانه مرة وقال((إذا تبرأ منك رسول الله على لسان ربنا)) فنبهه البعض لهذا الخطأ في إثبات اللسان لله فقال:

((أستغفر الله من هذه الكلمة القبيحة الباطلة مئات المرات، وأطلب حذفها من كل شريط توجد فيه، وأشدد في ذلك على كل من يملك شريطاً توجد فيه هذه الكلمة أن يقوم بحذفها..

وأقول: إن هذا الكلام قبيح وباطل ، وتعالى الله عنه وتنزه عنه ، فهو تعالى منزه عن مشابهة المخلوقين....

وهذه الكلمة البغيضة إليَّ التي صدرت مني خلال محاضرة أدعو فيها إلى هذا المنهج وأدعو من خالفه إلى الرجوع إليه.

وهذه الكلمة القبيحة إنما كانت مني فلتة لسان ولو نبهني إنسان في اللحظة التي قلتها فيها لرفضتها ولتبرأت منها ، وما يحق لأحد اطلع عليها أن يسكت عنها)) . اهـ

وقال في موقف آخر حين بين له البعض بأنه صدرت منه عبارات لا تليق في حق خالد بن الوليد، وسمرة بن جندب رضي الله عنهما فقال: ((وما صدر مني من عبارات في حقّهما فإنه من سبق اللسان قطعاً مثل قولي في خالد – رضي الله عنه– يلخبط، أستغفر الله وأتوب إلى الله منه ، وما قلته في حق سمرة خلال استنباطي من قول عمر – رضي الله عنه " –:قاتل الله سمرة: يعني أن سمرة حصلت عنده حيلة تشبه حيلة اليهود ، فهذه العبارة مني سيئة ، أستغفر الله وأتوب إليه منها ، أحذر الناس منها ومن أمثالها.))

إلى أن قال: ((وإن قلبي ليعتصر ألماً من تلك العبارات وأرجو أن أكون من الوقافين عند كتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلّم))

فهذه طريقة العلماء في التراجع عن أخطائهم وعدم الاستهانة بها ولو كانت صغيرة، بل حث الطلاب على عدم السكوت عنها، وأما رسلان فلننظر إلى طريقته في التراجع، لتعلموا أنه مخادع:

قال رسلان: ((سارَ معي بعضُ إخواني مِنَ الطُّلابِ، وهو عندي مِن أقومِهِم سلوكًا وأكثرِهِم أَدَبًا، ذكرَ أنه يُريدُ أنْ يسألَ سؤالًا خاصًا، فَانْتَحَيْتُ به ناحيةً، فأخرجَ جَوَّالَهُ وعالَجَهُ ليستحضرَ شيئًا، ثم قال: أرسلَ لي أحدُ الطلابِ هذه الرسالةَ، وهي كلامٌ للعلَّامةِ ابن عثيمين في تخطئةِ عبارةِ: ((شاءت الأقدار))، فبَادَرْتُهُ بأنها خطأٌ بلا شَكٍّ، وفَهِمْتُ مِن عَرْضِ هذا عليَّ أنها رُبَّمَا تكونُ قد جرَت على لساني أو خطَّهَا في قِرطاسٍ بَنَانِي، وهو يُريدُ أنْ يُنَبِّهَني برِفقٍ.

فأقولُ: إنَّ هذا وأمثالَهُ إنْ كان جَرَى على لساني سَهوًا أو غفلةً أو خطأً أو جهلًا، فأنا راجعٌ عنه حيًّا وميِّتًا..))

ثم قال –هداه الله–: ((يا هؤلاء، كَفَى المرءَ نُبْلًا أنْ تُعَدَّ معايبُهُ، أخطأَ رجُلٌ في قولٍ، في عشرٍ، في مائة، وهو راجعٌ عن خطئِهِ حيًّا وميِّتًا، ومُتبَرِّئٌ مِن كلِّ مخالفةٍ ظاهرًا وباطنًا، فهل عليه مِن سبيل؟!!))

ثم ساق بعض تراجعات العلامة العثيمين عن أخطاء وقع فيها ثم تراجع عنها.

أقول:

أولا: اختار رسلان خطؤه في قوله: ((شاءت الأقدار)) ليتراجع عنه في مشهد إعلامي ناجح وترك غيره عشرات الأخطاء التي انتقدت عليه، فلماذا لم يتراجع عن كل ما أخذناه عليه؟

ثانيا: قال رسلان: ((فَبَادَرْتُهُ بأنها خطأٌ بلا شَكٍّ)) وكأنه يوصل لجمهوره ومشجعيه أنه يعرف الخطأ بداهةً لذلك بادره!، ولعلنا نصدقه في هذا، ولكن بقي السؤال: ما دامت خطأ وأنت تعلمه فلم تردد مثيلتها حتى وقت قريب فتقول في خطبة جماعة الإخوان الإرهابية - ٢٤ من صفر١٤٣٥ هـ الموافق ٢٠١٣/١٢/٢٧:

((يا أهل مصر رمى القضاء بلطفه   وأراد أمرا بالبلاد فكانا)) اهـ

فرمى القضاء بلطفه = شاءت الأقدار، فهلا انتبهت لهذا أيها المغوار؟!!

ثالثا: إن المدقق في كلام رسلان يجده يقول مثلا: ((رُبَّمَا تكونُ قد جرَت على لساني أو خطَّهَا في قِرطاسٍ بَنَانِي)) والكلام بصيغة ربما ليضعف نسبة الأمر له، والحقيقة أن رسلان قال هذه العبارة مرارا:

فتارة يقول: ((فإن قدرة الله تبارك وتعالى قد أرت نفسها فيما خلق، وإن إرادة الله تبارك وتعالى التي خصصت أظهرت نفسها في مُبدعاته تبارك وتعالى في كونه العريض، وإن حكمة الله تعالى قد أرت نفسها.)).

و في موطن آخر يقول: ((وإن قلبا لا يرى الله رب العالمين خلف صنعته العظيمة بقدرته القادرة وبإرادته المريدة وبحكمته الحكيمة ..))

وفي غيره يقول: ((وشاءت قدرة الله رب العالمين حتى يأخذ بأيدي الخلق إلى طريق الحق، شاءت إرادة الله جلت قدرته أن يجعل مع كل مرسل أرسله الله رب العالمين إلى البشر أمرا يقف في هذا الوجود في مقام لو أن الله جلت قدرته كلم الناس لقال لهم بلسان المقال بعد لسان الحال لقال لهم: صدق عبدي فيما بلغ عني)).

وقال في موطن آخر: ((وشاءت حكمة الله تبارك وتعالى أن يكون الرسل من البشر أنفسهم..))

وقال في موطن آخر: ((فلما أن وضعته كان الله جل وعلا بخفي لطفه وجليل قدرته قد دبر له أمرا، وتقدرون فتضحك الأقدار))

فليست العبارة ربما جرت على لسانك، بل هي عقيدة تتحرك بها وآخرها ما قلته في عام ١٤٣٥هـ كما مر.

رابعا: قال رسلان بعدها: ((إنَّ هذا وأمثالَهُ إنْ كان جَرَى على لساني سَهوًا أو غفلةً أو خطأً أو جهلًا، فأنا راجعٌ عنه حيًّا وميِّتًا))

نقول ينبغي أن تتوب يا رسلان توبة واضحة دون مراوغات ودون ربما، فإن كان الأمر جهلا فقل كنت جاهلا بالمسألة وأستغفر الله كما قرر العلماء، ولا تضع لنا الاحتمالات كما هي عادتك.

خامسا: عجيب جدا أن تقول في معرض تراجعك: ((يا هؤلاء، كَفَى المرءَ نُبْلًا أنْ تُعَدَّ معايبُهُ)) فتلك تزكية لنفسك، وتبرير لخطأ يستلزم التوبة والندم بل والحسرة كما فعل الشيخ ربيع في تراجعاته.

سادسا: يقول رسلان: ((أخطأَ رجُلٌ في قولٍ، في عشرٍ، في مائة، وهو راجعٌ عن خطئِهِ حيًّا وميِّتًا))

فهذا كلام صحيح وقاله العلماء ويقولونه إذا لم يدلهم أحد على أخطائهم مكتوبة ومسموعة، فيقولون هذا احترازا لما قد يوجد دون أن يعلموا به.

أما رسلان فقد نشرنا أخطاءه من سنوات وهي مبذولة على الشبكة وبين أيدي الطلاب فلماذا لا يتراجع عنها تفصيليا كما قرر العلماء ويحذفها من موقعه؟!!

والسؤال: هل يقبل رسلان مثل هذا التراجع من مخالفيه؟!!

يعني لو قال هذه الكلمة سيد قطب مثلا في كتاب من كتبه: "أنا راجع عن خطأي حيا وميتا" هل تعد هذه تبرئة له من مخالفاته أم هي حصرية عليك؟!!

سابعا: ساق رسلان بعض أخطاء العثيمين التي تراجع عنها ليرسل رسالة لجمهوره ومحبيه مفادها: ((أنا أخطئ في أشياء أخطأ في مثلها العثيمين!!)) فيبرر لنفسه، ونسي.أو تناسى أن العثيمين أيد من رد عليه، وتراجع عن خطئه علانية!!

ولعل قائل يقول أنتم تتعنتون في سوق هذه الأمور، ولا تقبلون تراجع الرجل عن خطئه؟!!

نقول: والله لو تراجع لفرحنا به شريطة أن يتراجع تراجعا حقيقيا، لا أن يخرج لنا مشهدا تمثيليا، ولهذا فأسوق لكم بعض تعليقات العلامة زيد بن هادي المدخلي –رحمه الله– على تراجعات المغراوي المزعومة التي سلك فيها تقريبا نفس مسلك رسلان أو أقل قليلا:

قال الشيخ زيد المدخلي تعليقا على ما قرئ عليه من تراجعات المغراوي:

((من أراد أن يتراجع عن خطأ (سبيله)! التوبة والاستغفار فيما بينه وبين الله تعالى والبيان الواضح للناس بدون هذه المقدمة،هذه المقدمة لا حاجة إليها ، الناس يعرفون أنّه من أخطأ ورجع عن خطئه تائبا مستغفرا مبينا للناس يغفر الله عز وجل لنا وله ، **أمّا هذه المقدّمة التي يجعلها كمسوغ**، وأن هذا الخطأ الذي حصل منه لا يسوغ للناس أن يردّ عليه بكتاب أو أشرطة **هذا طريق غير صحيح ولا نقره** عليه...

نعم ، الناس يخطئون ، ونقول له أخطأتَ ووقعتَ في أمور مبتدعة ومحدثة فعليك أن ترجع عنها بالتفصيل وتؤلف كتابا برجوعك عن المسائل التي أخطأت فيها بدون هذه المقدمة التي تبرئ بها ساحتك، **بأنك إنسان من جملة أئمة أخطئوا، لا حاجة إلى هذه المقدمة**،هذا في نظري)).

وقال الشيخ زيد أيضا: ((ينبغي أن يكون أسلوب المتراجعين : رجعت عن كذا لأنه خطأ و جزى الله من نبهني وباختصار.))

وقال الشيخ زيد أيضا: ((أما التلبيس على الناس **وتقديم الاعتذار للنفس والنظر إلى الأخطاء بأنها ضئيلة وأنها ما هي إلا عمومات وكذا وكذا**، هذه الأساليب أنا حسب علمي أحب أن يعدل عنها إلى الصراحة بقولة الحق **والتراجع عن كل نقطة من نقط الباطل التي انتقدت**)).

وقال الشيخ زيد أيضا: ((الرجوع يجب أن يكون صريحا للأمة ، تبرأ الذمّة ، وغدا سيموت وهذه الأشرطة وهذه العلوم باقية ، صوابها وأخطاؤها ، **فينبغي أن يكون رجوعه رجوعا واضحا صريحا ، واعترافا صريحا**. وهذا لا يضيره)).

وقال الشيخ زيد أيضا : ((الرجوع عن الأخطاء يكون بالأسلوب الواضح الصريح بأنه أخطأ في كذا ورجع عنه، أما الاعتذارات **والتلبيس على بعض الناس وتزكية النفس** وأنه كان وقع في شيء من التعميمات ، وعلقت في الأذهان كذا وكذا، هذه التبريرات والمسوّغات والاعتذارات ،هذه لا تنفع ولا تؤدّي الغرض ،الذي يجب أن يبذله كطالب علم، **عليه أن يعدل عن هذا الأسلوب ويرجع عن كل فقرة انتقده العلماء فيها رجوعا صريحا واضحا**)).

فهذه هي طريقة العلماء المرضية، في التراجع عن الأخطاء الردية، فهلا رأينا مثل ذلك في الرسلانية؟!!

٦. لماذا يدلس رسلان بذكر قصة تراجع الشيخ العثيمين –رحمه الله-؟!

قال رسلان في معرض تراجعه المزعوم في خطبته "كهف المطاريد": ((فقَد يَتَقَلَّدُ الرجلُ مِن أهلِ العلمِ قولًا **ثم يرجعُ عنه ويُفَنِّدُهُ**، ويُعلنُ رجوعَهُ وبراءتَهُ مما قالَ قديمًا، ويأتي الصِّبيةُ الأغرارُ باستخراجِ ما صارَ رَميًا لإذاعتِهِ وبثِّهِ على أنه قيل اليوم أو بالأمسِ القريبِ، فيُظلمُ الأبرياءُ، ويُهضمُ حقُّ الأنقياءِ، ومِثلُ هذا حدثَ ويحدثُ مع العلماء الكبار.

فهذا فقيهُ الأنامِ وحسنةُ الزمانِ العلَّامةُ ابنُ عثيمين –رحمهُ اللهُ رب العالمين- شرحَ ((السَّفارينيةَ)) قديمًا، وفُرِّغَ شرحُهُ وطُبِعَ، وكان قد قرَّرَ فيه أنَّ اللهَ تعالى تكلمَ بالقرآنِ المجيدِ عند نزولِهِ، ولم يكن مكتوبًا قبلُ في اللوحِ المحفوظِ، ودلَّلَ على ذلك –رحمهُ اللهُ- بما رآهُ، وقبل موتِهِ –رحمهُ اللهُ- بمدةٍ يسيرةٍ رجعَ عن هذا القول، وقرَّر أنه قرأ لشيخِ الإسلامِ كلامًا شرحَ اللهُ له صدرَهُ، فصارَ إليه، وعليه فهذا آخرُ قوليْهِ.

فهل يحِلُّ لأحدٍ أنْ يذهبَ إلى القولِ القديمِ وهو مطبوعٌ ذائعٌ، وكثيرٌ مِن طبعاتِهِ لم يُشر فيها إلى تراجعِهِ، وينُصُّ على أنه قولُ هذا الإمامِ الكبيرِ؟!))

نقول يا لك يا رسلان لماذا هذا التدليس الواضح، والتلبيس الفاضح؟!!

ما وجه الشبه بين أخطائك المنشورة المبثوثة، وهي على موقعك إلى يوم الناس هذا دون أن تتراجع عنها؟!

وبين أخطاء العلامة العثيمين التي تراجع عنها؟!!

أخطاؤك يا رسلان يجب التحذير منها والتنبيه عليها!!

وأخطاء العثيمين لا ينبغي أن تنسب له لأنه تراجع عنها؟!!

كيف تجمع بين النقيضين يا إنسان؟! شتان ثم شتان بين ما تراجع عنه العثيمين وما لم يتراجع عنه رسلان!!

تقول يا رأس الفتنة: ((فقَد يَتَقَلَّدُ الرجلُ مِن أهلِ العلمِ قولًا **ثم يرجعُ عنه ويُفَنِّدُهُ**، ويُعلنُ رجوعَهُ وبراءتَهُ مما قالَ قديمًا ويأتي الصِّبيةُ الأغرارُ باستخراجِ ما صارَ رَميًا لإذاعتِهِ وبثِّهِ على أنه قيل اليوم أو بالأمسِ القريبِ، فيُظلمُ الأبرياءُ، ويُهضمُ حقُّ الأنقياءِ، ومِثلُ هذا حدثَ ويحدثُ مع العلماء الكبار))

فهل فعلت هذا يا رسلان مع أخطائك فتراجعت عنها، وفندتها، وأعلنت رجوعك عنها وبراءتك منها، ثم أصر مخالفك على انتقادك بها؟!! أفق يا رجل واتق الله واستحِ من شيبتك!!

٧. انتقاد العلامة التويجري للعلامة العثيمين بين اعتراض رسلان وتأييد الأعلام

قال رسلان في خطبته "كهف المطاريد" أثناء تراجعه المزعوم أيضا: ((وكذلك ما عدَّهُ بعضُ الناسِ مخالِفًا في صفةِ المعيةِ للهِ –جلَّ وعلا–، وتمسَّكُوا بقولٍ مُوهِمٍ قالَهُ الشيخُ –رحمهُ اللهُ– طاروا به تشنيعًا في كلِّ سبيلٍ، .. وإزاءَ التشنيعِ واللغَطِ اضُطرَ –رحمهُ اللهُ– لإعلانِ التراجعِ عن القولِ المُوهِمِ، واضطرُ شيخُهُ العلامةُ ابن باز إلى مناصرتِهِ والشهادةِ له بسلامةِ المُعتقدِ ورسوخِ العلم))

هذا ما ساقه رسلان من قصة تراجع العلامة العثيمين عن قوله في المعية!!

وليعلم أن الذي انتقد العلامة العثيمين في هذا وسماه رسلان تشنيعا ولغطا هو العلامة حمود التويجري –رحمه الله–!، وليته قال انتقده بعض العلماء وشنع عليه بعض الصغار مثلا فيكون الأمر واضحا!!

وليعلم أيضا أن العلامة ابن باز –رحمه الله– أيد العلامة التويجري فيما انتقده على العلامة العثيمين!!

وليعلم كذلك أن العثيمين لم يضطر للتراجع عن قوله الذي أخطأ فيه بل تراجع تراجعا واضحا صريحا!!

وقد كنت قديما أطالع بعض كتابات الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله فوقفت على تعليقه على هذا الحدث ويحسن بي أن انقله هاهنا مرة أخرى لعل رسلان يستفيد، ويفرق بين الطعن والتشنيع والرد والتراجع!

وحتى لا أطيل الكلام فأنقل هذا الموقف بين العلامتين التويجري والعثيمين وتعليقات العلامتين الربيع وابن باز رحم الله من مات وحفظ لنا الأحياء.

قال الشيخ حمود التويجري: ((فقد رأيت مقالاً سيئاً لبعض المعاصرين زعم في أوله أن معية الله لخلقه معية ذاتية تليق بجلاله وعظمته وأنها لا تقتضي اختلاطا بالخلق ولا حلولا في أماكنهم .

وقال في آخر مقاله : وهكذا نقول في المعية نثبت لربنا معية ذاتية تليق بعظمته وجلاله، ولا تشبه معية المخلوق للمخلوق ونثبت مع ذلك علوه على خلقه واستواءه على عرشه على الوجه اللائق بجلاله ونرى أن من زعم أن الله بذاته في كل مكان فهو كافر أو ضال إن اعتقده وكاذب إن نسبه إلى غيره من سلف الأمة أو أئمتها)).

قال الشيخ ربيع معلقا: ((لقد انتقد الشيخ حمود التويجري الشيخ ابن عثيمين في عبارة مجملة تحتمل حقاً وباطلاً صدرت من ابن عثيمين ألا وهي قوله :" إن الله معنا بذاته" ثم بين ما قصده ونفى الاحتمال الباطل ومع ذلك انتقده التويجري، كل هذه البيانات والإحتياطات من ابن عثيمين لم تمنع الشيخ التويجري من نقده ولم تمنع ابن باز والعثيمين نفسه من تاييد هذا)).

قال الشيخ حمود التويجري معلقا على كلام العثيمين: ((وأقول : لا يخفى على من له علم وفهم ما في كلام الكاتب من التناقض والجمع بين النقيضين وموافقة من يقول من الحلولية : إن الله بذاته فوق العالم وهو بذاته في كل مكان وما فيه أيضاً من مخالفة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها)) .

ثم أخذ رحمه الله يبين مآخذه على كلام ابن عثيمين في هذه الجزئية .

قال الشيخ عبد العزيز بن باز مؤيداً للشيخ حمود التويجري رحم الله الجميع: ((فقد اطلعت على ما كتبه أخونا العلامة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري في بيان الأدلة الشرعية والعقلية على إثبات علو الله سبحانه فوق عرشه واستوائه عليه استواء يليق بجلاله لا يشابه فيه خلقه.

وفي إثبات معيته لعباده بعلمه وإطلاعه وحفظه وكلاءته لأوليائه والرد على من زعم أن معية الله لعباده ذاتية بل قد سمعته جميعه بقراءة مؤلفه حفظه الله فألفيته كتاباً عظيم الفائدة مؤيداً بالأدلة الشرعية والعقلية كما ألفيته رداً عظيماً على أهل البدع القائلين بالحلول والاتحاد ورداً كافياً شافياً على من قال : إن معية الله للخلق ذاتية .

فجزاه الله خيراً وزاده علماً وهدى وتوفيقاً ونفع به وبمؤلفاته المسلمين...))

وأما الشيخ محمد بن صالح العثيمين فلم يضطر للتراجع كما ادعى رسلان، ولكنه كما قال الربيع:

((طلب رحمه الله كتاب أخيه الشيخ حمود التويجري ثم قرأه ثم كتب ما يؤيد أخاه التويجري منتصراً للحق ولأخيه على نفسه فقال : ((..فقد قرأت الكتاب الذي ألفه أخونا الفاضل الشيخ حمود بن عبد الله التويجري في إثبات علو الله تعالى ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله تعالى لخلقه معية ذاتية فوجدته كتاباً قيماً قرر فيه مؤلفه الحقائق التالية: ...

الخامسة : إنكاره القول بالمعية الذاتية . وكل ما قرره فهو الحق فعلو الله تعالى على خلقه بذاته وصفاته...

وإنكار القول بالمعية الذاتية واجب حيث تستلزم القول بالحلول لأن القول بالحلول باطل فكل ما استلزمه فهو باطل يجب إنكاره ورده على قائله كائنا من كان .

وأسأل الله تعالى أن يجعلنا جميعاً من المتعاونين على البر والتقوى وأن يهيئ لنا من أمرنا رشداً وأن ينصرنا بالحق ويجعلنا من أنصاره إنه ولي ذلك القادر عليه وهو القريب المجيب)) .

قال الشيخ ربيع معلقا: ((هؤلاء الرجال الأقوياء وهم القمم العماليق، وإن في مواقفهم هذه لعبرة عظيمة للعقلاء النبلاء ، وإن لها دلالات على تقوى وورع وصدق وإخلاص هؤلاء الرجال ولا سيما ابن عثيمين رحمه الله.

فلا مداهنة ولا مجاملة من ابن باز والتويجري ، ولا مراوغة ولا ضجيج ولا مجمل ولا مفصل ولا صخب من ابن عثيمين لأن الجميع يريدون وجه الله تعالى ويحترمون الحق وينصرونه ولو على النفس.

ولقد حققوا قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾

وإن هذا لشرف كبير للسلفية والسلفيين الصادقين .

فهل عرفتم الآن الفرق بين العلامة ربيع ورسلان؟!!

وهل عرفتم ما تورط فيه رسلان من كذب وبهتان؟!!

٨. لماذا يزكي رسلان نفسه ؟

ومن عجائب رسلان في خطبته الأخيرة" كهف المطاريد" أنه راح كعادته يعدد بطولاته الزائفة، مزكيا نفسه الظالمة، لغير حاجة داعية، فكان مما قاله عن نفسه بنفسه: ((أنه من القابضين على الجمر))!!

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم: ((وأما النهي عن تزكية النفس فإنما هو لمن زكاها ومدحها لغير حاجة، بل للفخر والإعجاب، وقد كثرت تزكية النفس من الأماثل عند الحاجة كدفع شر عنه بذلك، أو تحصيل مصلحة للناس، أو ترغيب في أخذ العلم عنه، أو نحو ذلك..)).

فأي مصلحة اعتبرها رسلان في وصف نفسه بأنه من القابضين على الجمر؟!

وكذلك يقول: ((وقد أعرضت عن الدنيا في شبابي ورفضتها لما تعرضت لي في كهولتي، وأنا اليوم أنتظر داعي ربي جل وعلا وأسأله تعالى العصمة فيما تبقى من عمري))

قلت: وما لنا وإعراضك عن الدنيا في شبابك أو تركها في كهولتك، وما الحاجة التي دعتك لهذا الافتخار، أرأيت لو أن أحدهم خرج على الناس في خطبته: ليقول لهم أنا الزاهد أنا الورع؟!

أم أن هذه الأشياء هي أدواتك التمثيلية التي تخدع بها محبيك، وقد كنت منهم مخدوعا فيك؟!!

ثم يعود رسلان ليقول زاعقا: ((وليس فيّ بحمد الله وحده موضع من الخوف تتحول فيه التفاحة إلى بصلة، ولا موطن للنفاق تتحول فيه البصلة إلى تفاحة، ما يفعل أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، أنا قتلي شهادة، وحبسي خلوة، ونفيي في الأرض سياحة ودنيا أصحاب الدنيا عندي لا تساوي بعرة))

فهذا رسلان يجزم أنه ليس فيه موطن للنفاق، وهذا عجيب منه –هداه الله-!!

ولا أدري كيف يستسيغ الرجل لنفسه أن يقيم نفسه مقام شيخ الإسلام ابن تيمية الذي أوذي حقا في دعوته وسجن مرات ومرات!!

أين هذا الإمام من هذا الكذاب البهات!!

أوكلما أردت استعطاف محبيك قلت كما قلت قديما: ((إن قتلوك يابن سعيد فإن الله يختار الشهيد؟!))

قال الله تبارك وتعالى :﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾

٩. ليست العبرة بمن سبق –إن كان سبق– ،وإنما العبرة بمن صدق

قال رسلان في تلك الخطبة "سوء الظن وكهف المطاريد": ((وبعض هؤلاء الجهلة ممن أكل الحقد قلبه كانت أمه في منتصف السبعينيات من القرن الميلادي السابق تعاقبه على إحداثه على نفسه لتعلمه كيف يقضي حاجته، ونحن إذ ذاك بفضل الله وحوله وقوته قد أقامنا الله تعالى في الجامعة في نشر كتب شيخ الإسلام وتلامذته وكذا في نشر وتعليم كتب الإمام المجدد وعلى الدعوة حتى دخلت كل بيوت الطلاب في ربوع مصر كلها.

ولما ظهر تقسيم وتمزيق الصف بالإخوان والجماعة الإسلامية والجهاد والتكفير وغيرها بقينا بحول الله وقوته وفضله تعالى ونعمته على ما كنا عليه وهو الدعوة إلى الكتاب والسنة بفضل الصحابة قبل أن يتعلم مثل هذا حروف الهجاء واليوم هو كهف للمطاريد، بل هو شيطان مريد...))

هذه القاعدة المحدثة كثيرا ما يدندن حولها رسلان في ردوده على مخالفيه، مستغلا ثقة الناس فيه!!

فتراه يكثر من سؤال مخالفيه: أين كنت يا هذا يوم كنا وكنا وكنا؟!!

ألا يعلم رسلان أنه ليست العبرة بمن سبق وإنما العبرة بمن صدق!!

فما بالك إن لم يكن المتكلم له السبق أصلا؟!!

أي توحيد كنت تنشره يا رسلان وأنت غارق في صوفياتك وأدبياتك وأشعرياتك؟!!

تقول: ((ونحن إذ ذاك بفضل الله وحوله وقوته قد أقامنا الله تعالى في الجامعة في نشر كتب شيخ الإسلام وتلامذته وكذا في نشر وتعليم كتب الإمام المجدد))

وأنت القائل على موقعك إلى يوم الناس هذا: ((عباد الله! لقد هزمنا علم الله رب العالمين فينا، وانهزم هذا العلمُ –لا في حقيقته حاشا لله أن يُهزم؛ بل في ظواهره– أمام المُلحدين والعلمانيين والاشتراكيين والشيُوعيين، انهزم فينا لأنا ما زلنا إلى اليوم نبحثُ:

الأمواتُ يقرؤُون القرآن في قُبُورهم أم لا يقرؤُون؟!، والأولياءُ هل لهُم تصرفٌ في المُلك والملكُوتُ أم ليس لهُم في هذا من تصرفٍ؟!، ما هذا الهُراءُ؟!!

فليقرأ في القبر من قرأ، وليقرأ في القبر من يشاءُ اللهُ أن يقرأ، هذا أمرٌ لا يعنينا على الإطلاق.

وأما نحنُ في ظاهر الأمر -معشر المُسلمين!- فشوارعُنا قذرةٌ، وحياتُنا لا تسيرُ على مـنهج النظافـة التـي حـض عليها مُحمدٌ صـلى اللهُ عليـه وعـلى آلـه وسـلم عنـدما حـذرنا أن نتشـبه بـاليهُود فقـال: «لا تشـبهُوا بـاليهُود؛ نظفُـوا أفنيتكُم»))

أيقول هذا رجل يعرف قدر التوحيد؟!! أيقول هذا من كان ينشر كتب شيخ الإسلام وأئمة الدعوة؟!!

وقد نقلنا في هذا الرد الموجز كلام البعض في نشأتك الغير سلفية، وأنك كاذب في دعاوى الأسبقية؟

وما يعنينا الآن هل العبرة يا رسلان -تنزلا- بمن سبق؟

أم العبرة بمن التزم الحق وثبته الله فصدق؟!

١٠. هل رسلان طويلب علم أم علامة؟!!

قال رسلان في خطبته كهف المطاريد: ((وما ادَّعَيْتُ يومًا ولا رَضيتُ أنْ يُدَّعَى أني عـالِمٌ، بـل ولا طالـبُ عِلـمٍ، وإنما أنا طويلبُ علمٍ مهمومٌ بأمرِ المسلمينَ وأحوالِ الأُمَّةِ..))

هذا الكلام كرره رسلان أكثر من مرة وكم كنت أود أن أصدقه فيه ولكن الواقع يشهد بخلاف ذلـك لأسـباب منها:

أولا: أن كل المحيطين برسلان يغلون فيه ولا يقبلـون وصـفه بأقـل مـن علامـة – إمـام– شـيخ المحنـة..إلخ، وأعني بالمحيطين به ولده، ومن يسجل له، وحامل حقيبته، وطلابه ومريديه.

ثانيا : أن رسلان نفسه يصف نفسه بالعلامة على موقعه وعلى قناته!!

فإن قال قائل لعله لا يدري؟!

فنجيبه: إن رسلان انتقد عليا الحلبي لأن بعض الناس كتب كلاما في منتداه، فقال رسلان في طليعـة رده الجـزء الرابع ق ٤: ((هل هذا الرجل مسئول عما في منتداه أو ليس بمسئول؟!! سل هذا السؤال يا حلبي أهـل العلـم الكبـار ولا تكن من الجاهلين المستكبرين.

وقد يقول قائل إن الحلبي لم تقم عليه الحجة بما يدور من أحداث..؟

وقائل هذا إما جاهل بحقيقة الأمر فهو يقضي بجهله، وإما مخادع بهات يقضي بخداعه))



ثالثا: عد رسلان نفسه في غير ما موضع بأنه من العلماء، ومنها مثلا قوله في المقطع المشهور له:

((وأمّا أن يكون الكلّ علماء، وأمّا أن ينحاز من فتق الله ربّ العالمين لسانه كالصبي الّذي يحبو، وأنا أعني الآن صغار طلاب العلم ممن سيكونون يوما من الأيام كباراً في أسنانهم صغاراً في عقولهم، ...

أنت تتعلم العلم على أيدي مشايخك لتكون: عاميا مسلماً، أقولها لك صراحة، لن تكون طالب علم...

فلو أنّنا أعملنا العلم الحقّ فيكم ما فهم واحد منهم كلمة تقال، أقولها صراحة، وإنّما نتبسط تبسط هو عامي عند العلماء، ومع ذلك يصرخون لا نفهم ما يقول، نعم، يقولون ماذا يقول؟ ولم نقل شيئاً وا أسفاه، وإنما نخاطب بعامية أهل العلم لا بعامية السفلة من الصعاليك، بالعامية المجردة عند أهل العلم نتكلم ولا نُفهم؟. فكيف لو تكلمنا بلغة العلم التي هي حريّة أن يتكلم بها عند الطالبيها من المخلصين)).

فهلا يا رسلان طبقت ما تقوله بلسانك نظريا ليكون واقعا عمليا يحيا به طلابك ومريديك؟!

١١. هل رسلان يكفِّر مخالفيه؟

قال رسلان في رده على الحلبي: ((وَلَمْ يَكْتَفِ هَذَا الْأُحَيْمَقُ الْمُجَازِفُ بِهَذَا، بَلْ أَتْحَفَ (عَبْدَ اللهِ) بِالتَّكْفِيرِ أَيْضًا، فَقَالَ: «لَيْسَ لَهُ مِنَ اسْمِهِ مِنْ نَصِيبٍ»، هَكَذَا!!

وَالْمُسْلِمُ الَّذِي اسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ، إِذَا قِيلَ: «لَيْسَ لَهُ مِنَ اسْمِهِ مِنْ نَصِيبٍ»، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُعَبَّدٍ لِشَيْءٍ؛ فَيَكُونَ مُلْحِدًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَابِدًا لِغَيْرِ اللهِ فَيَكُونَ كَافِرًا!!))

وقال رسلان في خطبته "كهف المطاريد": (لستم وإنْ زعتم- مِن أهلِ المنهجِ، أنتم أهلُ المَنهشِ! أيها الحداديةُ الأَنْجَاس؛ لم يسْلَم منكم عِرضٌ، ولا نَجَى منكم فردٌ))

وقال أيضا: ((أمْ تُريدونَ أنْ يتوبَ على أيدي الصِّبيةِ والطَّغَامِ بين الرُّكنِ والمَقَامِ، وهُم أنجسُ مِن أنْ يقومَ قائمُهُم في ذلك المَقَامِ، ما لكم كيف تحكمون؟!!))

فوصف خصومه الموحدين بالأنجاس!!

فنقول له كما قال للحلبي:

((وَالْمُسْلِمُ الَّذِي اسْمُهُ: محمد، إِذَا قِيلَ: إنه نجس، فهذا يعد منك تكفيرا له، لأنه كما قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن لا ينجس)) فيكون بوصفك هذا كافرا))

قال النووي -رحمه الله-: ((هذا الحديث أصل عظيم في طهارة المسلم حيا وميتا فأما الحي فطاهر بإجماع المسلمين .. هذا حكم المسلم وأما الكافر فحكمه في الطهارة والنجاسة حكم المسلم هذا مذهبنا ومذهب الجماهير من السلف والخلف وأما قول الله عز وجل إنما المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد والاستقذار)) شرح صحيح مسلم ٤/٦٧

وقال ابن حجر -رحمه الله-: ((هنا قال أبو عبد الله: النجس القذر انتهى وأبو عبد الله هو البخاري وأراد بذلك نفي هذا الوصف وهو النجس عن المسلم حقيقة ومجازا)) فتح الباري ٣/١٢٧

قال العيني-رحمه الله-: ((وَهُوَ أصل فِي طَهَارَة الْمُسلم حَيا وَمَيتًا، أما الْحَيّ: فبالإجماع)) عمدة القاري ٣/٢٣٩

قال الشوكاني -رحمه الله-: ((قال السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير: إن إطلاق اسم النجس على المؤمن الذي ليس بطاهر من الجنابة أو الحيض أو الحدث الأصغر لا يصح لا حقيقة ولا مجازا ولا لغة)) نيل الأوطار ١/٢٦٠

ويزيد هذا اللازم الوارد على كلام رسلان كونه يقول: وهم أنجس من أن يقوموا بين الركن والمقام؟!!

فما معنى هذا؟!!

أترانا فعلا يا رسلان أنجس من أن نقوم بين الركن والمقام؟!!

ما هذه المبالغات في وصف أهل السنة من الموحدين ؟!!

ألمجرد أنهم انتقدوك وبينوا للناس أخطاءك التي تدعي أنك تتراجع عنها تصفهم بهذه الأوصاف الجائرة!!

الله المستعان

١٢. رسلان يخالف صريح القرآن بكلامه !!

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾

ولكن رسلان له رأي آخر، فقد جزم أن الله تبارك وتعالى خلقني لعلة أخرى، فقال يعنيني: ((وقد أَكَبَّ على ذلك أقوامٌ حشروا أنفسَهُم فيما لم يُخلقُوا له..، منهم مَن خُلِقَ وأُهِّلَ لتوليدِ كلبةٍ أو تطبيبِ مِعزة أو رعايةِ حِمارة)) ؟!!

وخلق الإنسان كما هو معلوم عند الموحدين إنما هو مما ينبغي أن يوحد الله به!!

فكيف يجزم رسلان أن الله تبارك وتعالى خلقني لأولد كلبة، أو أطبب معزة، أو أولد حمارة؟!!

أوحي بعد محمد ﷺ ؟!

أم أن رسلان أخرجني من كوني إنسيا لمخالفته؟ بل أخرجني من الجان؟!

والله ما نرى هذا إلا مزيدا من الخذلان يا رسلان.

ألا تعلم يا رسلان أن الرد عليك وعلى أمثالك ممن خدعوا السلفيين، بإظهاركم التنسك واتباع السلف الصالحين، مما أعده من أرجى أعمالي، وأقوم عباداتي؟!!

كيف لا ونحن -بفضل الله- نجتهد في تقوى الله في كل كلمة نكتبها، فلا نفتري كافتراءك، ولا نسب بسبابك، بل نعد لكل سؤال جواب، لننجوا يوم الحساب.

وأما الجواب على المعنى المراد، من كلام رسلان الفائت، وهو كونه يرى أن من أهِّل بدراسة الطب البيطري، ليس له أن يتكلم في العلم الشرعيّ، فالجواب عليه هو ما قاله رسلان نفسه في رده على الحلبي -كما مر- حين قال:

((ومن حماقاتِهِ: أنّه لا يسلُكُ لشيني وعَيْبِي إلاّ المسالكَ التي تشينُهُ وتعيبُهُ، من ذلكَ: أنّه ذكرني أكثر من مرّة في معرض اللّمز والذّمّ بقوله: (الدّكتور الطّبيب)، كأنَّ دراسةَ الطّبّ عيبٌ ومعرّة، أو أمرٌ يُضادّ علوم الشّريعة ويُعارضها، بل ذكر أكثرَ من مرّة في معرض اللّمز والذّمّ حُصولي على العالميّة (الدّكتوراه في علوم الحديث) وكأنّ مثل هذه الدّرجة ممّا يُستَحْيَى منه، أو يُسْتخْفَى بِهِ، ومسلَكُهُ هذا عجيبٌ غريبٌ مُريبٌ، وكأنَّ أبا عُلْوَة لا يأذَن لأحد في طلب العلم الشّرعيّ إلاّ إذا كان حاصلاً فقط على الشّهادة التي حصل هُوَ عليها)).

١٣. رسلان يؤصل للقواعد الباطلة ليبطل الرد عليه

قال رسلان في خطبته "كهف المطاريد" : ((أتريدونَ عالِمًا معصومًا، فضلًا عن طالبِ علمٍ، فضلًا عن طويلبِ علمٍ، أين يُذهبُ بكم؟!!

لو تَتَّبَعْنَا على طريقتِكُم ما سَلِمَ أحدٌ، فليس أحدٌ بمعصومٍ بعد رسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، وما مِن أهلِ العلمِ أحدٌ إلَّا وهو رادٌّ ومردودٌ عليه، وكلٌّ يُؤخذُ مِن قولِهِ ويُتركُ إلَّا رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم)، والعِبرةُ باستقامةِ المنهجِ وسلامةِ التوجهِ وحُسنِ الاتباعِ)).

وهذا الكلام بهذه الإطلاقات في هذا الواقع هي عين ما يردده أعداء المنهج السلفي، ويضاد ما عليه العلماء من ذوي المنهج النقي، وهو شبيه جدا بكلام أبي الحسن المأربي!

فكثيرا ما رأينا تلك الحجج الواهيات، من الحزبيين وأهل الانتخابات!

يقولون: أتريدون عالما معصوما؟، لا تتبعوا الأخطاء، العبرة باستقامة المنهج!!، العبرة بحسن الاتباع!!

ولا أدري والله أي سلامة منهج وحسن اتباع؟

ونحن نبين لكم أخطاءكم فلا نجد إلا الخداع، ومحاولة التمثيل على الأتباع؟!!

يا رجل الشيخ ربيع يقول في تراجعه عن زلة لسانه كما مر: ((وما يحق لأحد اطلع عليها أن يسكت عنها))

وأنت تقول لا يحل لمن اطلع على طوامك أن يتكلم فيها؟!!

لماذا جعلتم هذه الحجج مبررات لكم بالباطل، وحين تتعاملون مع من زل فعلا لا تعتبرون ذلك؟!

بل تنحتون لمن لم يزل أوهاما لتخرجوه بها من السلفية؟!

وكأن الذنب الوحيد الذي لا يغتفر هو مخالفة الرسلانية؟!!

أما طعن رسلان في الأنبياء فزلة، وطعنه في الصحابة زلة، وكلامه في الحكام زلة، وتخليطه في الصفات زلة، وكذبه الواضح زلة، وسرقاته العلمية زلة، وتعيين المبتدعة بالنار زلة، وسبه للناس وشتمه زلة؟!

والله لإن سكتنا بعد علمنا بتلك الطوام لكان في هذا مذلة!

سئل العلامة صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله- هل ما يقوم به أحد طلبة العلم من تتبع أخطاء بعض الدعاة وجمعها وإخراجها في أشرطة، بحيث يخصص لكل داعية شريطا يذكر فيه أخطائه وهفواته، فهل هذا من المنهج الصحيح؟

الجواب: ((إذا كان القصد من هذا بيان الحق وبيان الخطأ فهذا طيب وهذا من تنقية الدعوة إلى الله أننا نبين الأخطاء من أجل ألا يقع الناس فيها، أما إذا كان القصد من ذلك التشهي والتشفي من الشخص والتنقص للشخص فهذا لا يجوز)).

هذا هو الجواب الصحيح والتفصيل الدقيق، فالأمر مرجعه إلى قصود الرادين وهي تختلف، فمنهم من يرد عليك وعلى غيرك تشنيعا وفقط، ومنهم منن يرد عليك لينبهك، ومنهم من يرد عليك ليحذر الناس من أخطائك وطريقتك.

وعلى كل حال فليس للمردود عليه أن يترك ما أصاب فيه خصمه ولو كان من أصحاب النوايا السيئة، أو يكره ذلك، بل لو كان صادقا لتراجع عن خطئه، قال الحافظ ابن رجب في الفرق بين النصيحة والتعيير: ((فحينئذٍ فرد المقالات الضعيفة وتبيين الحق في خلافها بالأدلة الشرعية ليس هو مما يكرهه أولئك العلماء بل مما يحبونه ويمدحون فاعله ويثنون عليه.

فلا يكون داخلاً في الغيبة بالكلية فلو فرض أن أحداً يكره إظهار خطئه المخالف للحق فلا عبرة بكراهته لذلك فإن كراهة إظهار الحق إذا كان مخالفا لقول الرجل ليس من الخصال المحمودة بل الواجب على المسلم أن يحب ظهور الحق ومعرفة المسلمين له سواءٌ كان ذلك في موافقته أو مخالفته.

وهذا من النصيحة لله ولكتابه ورسوله ودينه وأئمة المسلمين وعامتهم وذلك هو الدين كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم))

وأختم بهذه الكلمة القبيحة التي يشنع بها بعض الحزبيين في مصر على أهل السنة وأهل المنهج، والعجيب أن ينقلها رسلان في تلك الخطبة ويتهمنا أيضا بها فيقول رسلان موافقا إياهم :

((يا مجهولي العَيْنِ والحالِ، لستم وإنْ زعتم- مِن أهلِ المنهجِ، أنتم أهلُ المَنهشِ))

والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل

١٤. هل رسلان مصاب بانفصام في الشخصية؟

ومن عجيب أمر رسلان أنه يقول في تلك الخطبة الشئ وضده!

مما يجعلك تشك في الرجل أهو واحد أم رجلين؟!

- فتراه مثلا يقول: ((علموا الناس الأخلاق الحسنة والخصال الكريمة))
- ويقول: ((وكم من فسق يفتقر إلى الدعوة إلى محاسن الأخلاق واستقامة السلوك))

وقد سبق ونقلنا بعضا من خصاله الكريمة وأخلاقه الحسنة، من سب وكذب وتعيير لي بمهنتي!!

فهل هذا من الأخلاق الحسنة يا رسلان؟!

- وتراه مثلا يقول: ((ادعوا الناس إلى السنة وحذروهم من البدعة))

فإذا أتينا نحذر الناس مما وقع فيه من بدع قال:

((أتريدونَ عالِمًا معصومًا، فضلًا عن طالبِ علمٍ، فضلًا عن طويلبِ علمٍ، أين يُذهبُ بكم؟!!))

ثم يتهمنا بقوله: ((لستم وإنْ زعتم– مِن أهلِ المنهجِ، أنتم أهلُ المَنهشِ))

- وتراه أيضا يقول عن خطأ من أخطائه: ((فبَادَرْتُهُ بأنها خطأٌ بلا شَكٍّ))

ثم تراه يشنع على من انتقده في وقوعه بكثرة في هذا الخطأ في خطبه ودروسه،و وكان الواجب أن يفرح بمن انتقده فيها، بل ويشكره على ذلك، كما قال الشيخ زيد المدخلي فيما مر.

- إلى غير ذلك من التناقضات الواضحات التي أصبحت سمة مميزة لهذا الرجل –هداه الله–.

١٥. لماذا يلجأ رسلان للكذب في ردوده على مخالفيه؟

كعادة رسلان التي أثبتناها مرارا، وكررناها تكرارا، فقد تورط رسلان في هذه الخطبة "كهف المطاريد" أيضا للكذب في عدة مواضع:

- فمن كذباته قوله –هداه الله– عن العلامة العثيمين –رحمه الله–: ((وإزاءَ التشنيعِ واللغَطِ اضُطرَ –رحمهُ اللهُ– لإعلانِ التراجعِ عن القولِ المُوهِمِ))

فهل هذا الكلام حقيقي أم هو من الكذب على العلماء!!

قال العلامة العثيمين في تراجعه وتأييده للشيخ التويجري في رده عليه: ((فقد قرأت الكتاب الذي ألفه أخونا الفاضل الشيخ حمود بن عبد الله التويجري في إثبات علو الله تعالى ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله تعالى لخلقه معية ذاتية فوجدته كتاباً قيماً قرر فيه مؤلفه الحقائق التالية:

الخامسة : إنكاره القول بالمعية الذاتية . وكل ما قرره فهو الحق فعلو الله تعالى على خلقه بذاته وصفاته...

وإنكار القول بالمعية الذاتية واجب حيث تستلزم القول بالحلول لأن القول بالحلول باطل فكل ما استلزمه فهو باطل يجب إنكاره ورده على قائله كائنا من كان)) .

- ومن كذباته أيضا قوله يقصدنا: ((لم يسْلَم منكم عِرضٌ، ولا نَجَى منكم فردٌ))

وهذا كذب واضح، وافتراء فاضح، فالحمد لله بمجرد دخولك على موقع من تتهمه بهذه التهم لن تجد إلا احترام العلماء والترجمة لهم!

فهل رأيتنا نطعن يوما في العلماء سلفا أو خلفا؟!!

هل رأيتنا يوما نطعن في النووي أو ابن حجر أو الذهبي أو ابن عبد البر أو أبي حنيفة يا فتان؟!!

أرأيتنا يوما نطعن في ابن باز أو مقبل أو الألباني أو العثيمين أو النجمي أو الربيع أو الفوزان؟!!

كيف تفتري مثل هذا الافتراء فتقول: لم يسْلَم منكم عِرضٌ، ولا نَجَى منكم فردٌ؟!

أترانا نحن من يتكلم في الأعراض؟!

الله حسيبك أيها الكذاب.

- ومن كذباته أيضا أنه قال يعنيني: ((منهم مَن خُلِقَ وأُهِّلَ لتوليدِ كلبةٍ أو تطبيبِ مِعزة أو رعايةِ حِمارة، وهو مُحسنٌ لهذا كلِّهِ، بارعٌ فيه))

وهذا كذب منه يشهد له الواقع ويعلمه الناس، فلم يسبق لي وأيم الله أن ولدت بقرة، فضلا عن أن أولد حمارة، فضلا عن أن أولد كلبة))

فأنا لا أعرف هذا فضلا عن أن أكون بارعا فيه؟

فلم تري عينك ما لم ترى، وتتورط في الكذب المفترى، ألأجل إضحاك الناس؟!!

سئل شيخ الإسلام كما في جامع المسائل (٤/٢٠٤): من يتحدثُ بين الناس بكلامٍ أو حكاياتٍ مفتعلةٍ كلها كَذِبٌ هل يجوز ذلك؟

فأجاب: ((الحمد لله، أما المتحدث بأحاديثَ مُفتعلةٍ ليُضْحِكَ الناسَ أو لغرضٍ آخرَ فإنه عاصٍ لله ورسوله، وقد رَوى بَهْزُ بن حَكيم عن أبيه عن جده أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : "إن الذي يُحدِّثُ فيَكذِبُ لِيُضْحِكَ القومَ منهم ويلٌ له ثم ويلٌ له ثم ويل له"، وقال ابن مسعود: إنّ الكذبَ لا يَصلح في جدٍّ ولا هَزْلٍ، ولا أن يَعِدَ أحدُكم صَبيَّه شيئًا ثم لا يُنْجِزَه. وأما إن كان في ذلك ما فيه عدوان على مسلمٍ وضررٌ في الدين فهذا أشدُّ تحريمًا من ذلك، وبكل حالٍ ففاعلُ ذلك مستحق للعقوبة الشرعية التي تَرْدَعُه عن ذلك)).

- ومن كذباته أنه يقول عني: ((احترفَ الصَّدَّ عن سبيلِ اللهِ والتوفُّرَ على الاعتداءِ على حُرُمَاتِ عبادِ اللهِ بلا وَرَعٍ ولا خوفٍ مِن اللهِ))

فهل لأني ولله الحمد استعملت في صد الناس عنك أكون صادا عن سبيل الله؟!!

ألأني بفضل الله بينت ما عندك من ضلالات وانحرافات لا تقوى أنت على إنكارها أكون صادا عن سبيل الله؟!!

هلا أتيت بدليل على هذا الكلام؟

أم أن سبيل الله عندكم هو سبيل رسلان؟!!

١٦. الوقفة الأخيرة: كهف المطاريد

فكعادة أهل البدع دائما يلقبون أهل السنة بالألقاب التنفيرية، ليصدوا الناس عن سماع حجتهم القوية.

فإن كنت تقصدنا يا رسلان بهذا الكلام فليعلم الناس أني ما رأيت واحدا مطرودا من عندك، وإنما رأيت الكثيرين من الفارين منك!

نعم، كنا نحضر لك وندل عليك اغترارا بك، فلما تبين لنا حالك حذرنا منك..

سل ولدك عبد الله لعله يصدقك:

ما آخر ما دار بينك وبين أبي جويرية في الهاتف ليلا؟

سيخبرك إن صدقك القول أنه قال لي -مساوما إياي للسكوت عن باطله متلطفا- ما مفاده: ((إحنا لسه لحد دلوقت ما بدعناك)).

فاجبته بما مفاده: ((ليس لأحد أن يخرجني من السلفية ما دمت على الحق الواضح، وليس أحدا يملك مفاتيح الجنة من البشر، وأنني لست بشيخ لأخاف كما يخاف البعض))

فالحمد لله فررنا منكم ولم تطردونا، ولو داهناكم لأطريتمونا وشيختمونا!

وأظن جل المطاريد ممن تتكلمون عنهم حالهم كحالي!

- فروا ممن يعلمهم الكذب والخيانة والافتراء، إلى من يعلمهم الصدق والوفاء!
- فروا ممن يعلمهم التعصب لشخصه وقوله، إلى من يربيهم على اتباع الأدلة!
- فروا ممن يعلمهم الفحش في القول والسب، إلى من يعلمهم الأخلاق والأدب!
- فروا ممن يجامل بجرحه وتعديله، إلى من -يحسبونه- يتقي الله في فعله وقيله!

فنرجو أن نكون فعلا كمن فروا بدينهم ولبثوا في كهفهم:

﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾

والحمد لله أن جعل كهفنا هو مساجد السنة، ومادة غذائنا كتب السنة، نتقلب فيها ذات اليمين وذات الشمال، وترى الشمس إذا طلعت، طلعت علينا ونحن نقرأ كتب السنة، وإذا غربت، غربت ونحن نرد على أهل الضلال.

ولو كان ثمة مطرود من عندكم، فقد طردووا –غالبا– لما اعترضوا على الظلم والافتراء، وأنكروا المخالفات الواضحات، والكذبات والافتراءات، فلم يعجبوكم!!

وأقول: اعلم يا رسلان أنه ليس كل مطرود مذموم، ودونك قوم لوط قالوا:

﴿ أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾

طردوهم لأنهم يتطهرون، وأحسب أن كل من فارقكم كذلك يفعلون!

ألا أفيقوا أيها الرسلانيون، وانصحوا لشيخكم بالتوبة من تلك الطوام والأوهام والظنون، قبل أن يأتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه:

محمد بن عبد الحي

وكان الفراغ منه مساء السبت

١٢ جمادى الثاني ١٤٣٨هـ